سورة الأعراف : ﴿ إنّ وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ﴾[1] .

والمطلب الأول في هذه الآية الكريمة هو قوله : ﴿ إنّ وليي ﴾ ذلك الذي أنا تحت ولايته وأخذ على عاتقه إدارة أعمالي ، وتربيتي ونموّي تحت ولايته ، ذلك المبدأ هو الله ﴿ إنّ وليي الله ﴾ وأفضل ما يرتبط بهذه المسألة هو إنزال القرآن فيقول : ﴿ الذي نزّل الكتاب ﴾ وليي هو الله الذي نزّل القرآن ، أي تنزّل وبيّنه بشكل يستطيع البشر قراءته وفهمه والإيمان والعمل به .

﴿ وهو يتولّى الصالحين ﴾ والمطلب الثاني والثالث هو : أنّ الله الذي نزّل القرآن والله هو الذي يتولى الصالحين سيكون ولي رسول الله لأنّ القرآن عرّف رسول الله بأنّه أسوة والاقتداء به اقتداء بالأحسن ، والأمّة مكلّفة بالاقتداء به ، وهو الذي جعله أسوة ومقتدى ، وعرّف القرآن رسول الله بأنّه تحت ولاية الله قد حدد الطريق الذي يبعث على كون الله وليّاً لرسوله فكل من يطوي ذلك الطريق فالله يجعله تحت ولايته . فيُفهم مع الإلتفات إلى هذه الأصول أنّ أفضل طريق لنيل ولاية الله هو أن يكون الإنسان صالحاً ، وما دام الإنسان غير صالح فهو خارج عن ولاية الله ولا يقبل الله تولّيه أيضاً وطريق صلاحه أيضاً هو الإنس العميق بالقرآن : ونتيجة هذه الأمور الثلاثة المبيّنة في تلك الآية هو نفس ما عُرض ﴿ إنّ وليي الله ﴾ وذلك الإله ﴿ نزّل الكتاب ﴾ وذلك الإله ﴿ يتولى الصالحين ﴾ ويأخذ على عاتقه تدبير أمورهم والقيمومة عليها . فإذن ما دام الإنسان غير صالح فهو لا يتمتع بولاية الله ، وطريق صلاحه أيضاً هو الأنس العميق بالقرآن لأنّ الله الذي نزّل القرآن ولي رسول الله . فتعليق الحكم بالوصف مشعر بعلية ذلك الوصف . أي أنّ من

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.